

التبيان في تفسير القرآن

(557) معناه تبصره بدلالة المحنة ليثبت صاحبها على الهداية من تشاء. وقوله " أنت ولينا ". معناه أنت ناصرنا وأولى بنا " فاغفر لنا " سؤال منه المغفرة له ولقومه. وقوله " وارحمنا وأنت خير الغافرين " إخبار من موسى بأن الخير الساترين على عباده والمتجاوزين لهم عن جرمهم. قوله تعالى: واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة إنا هدنا إليك قال عذابي أصيب به من أشاء ورحمتي وسعت كل شئ فساكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون (155) آية بلاخلاف. هذا تمام الإخبار عما قال موسى وقومه الذين كانوا معه، وأنهم سألوا الله تعالى المغفرة وأن يكتب لهم في هذه الدنيا حسنة وهي النعمة، وإنما سميت النعمة حسنة وإن كانت الحسنة اسم الطاعة لله لأميرين: أحدهما أن النعمة تتقبلها النفس كما يتقبل العقل الحسنة التي هي الطاعة. والآخر - أن النعمة ثمرة الطاعة عزوجل، وإنما سألوا أن يكتب لهم، ولم يسألوا أن يجعل لهم، لأن ماكتب من النعمة أثبت لا سيما إذا كانت الكتابة خيرا بدوام النعمة، ويقال كتب له الرزق في الديوان، فيدل على ثبوته على مرور الزمان. " وفي الآخرة " معناه واكتب لنا في الآخرة أيضا النعمة التي هي الثواب " إنا هدنا إليك " قال ابن عباس معناه تبنا إليك، وبه قال سعيد بن جبير وأبراهيم وقتادة ومجاهد. وأصله الرجوع من هاد يهود، فهو هايد إذا رجع، فمعناه رجعنا بتوبتنا إليك، والتهويد الترفق في السير والتفريح والتمكث. وقال أبو وجرة: - هدنا - بكسر الهاء من هاد يهيد، وهوشاذ، وثوب مهود أي مرقع ذكره الجبائي، وليس اليهود